أحبته الذين كان سعيه وحزنه لهم ابن آدم نزل بك الموت فلا ترى قادما ولا تجيء زائرا ولا تكلم قريبا ولا تعرف حبيبا تنادي فلا تجيب وتسمع فلا تعقل قد خربت الديار وعطلت العشار وأيتمت الأولاد قد شخص بصرك وعلا نفسك واصطكت أسنانك وضعفت ركبتاك وصار أولادك غرباء عند غيرك .

حدثنا محمد بن احمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبدا بن محمد حدثني محمد بن الحسين ثنا روح بن أسلم قال سمعت الربيع يقول قال الحسن لو علم ابن آدم أن له في الموت راحة وفرجا لشق عليه أن يأتيه الموت لما يعلم من فظاعته وشدته وهو له فكيف وهو لا يعلم ماله في الموت من نعيم دائم أو عذاب مقيم .

حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا احمد بن عبدا بن سليمان القرشي عن شيبان بن فروخ الإيلي ثنا مبارك بن فضالة قال سمعت الربيع بن صبيح يقول قلت للحسن إن ههنا قوما يتبعون السقط من كلامك ليجدوا الى الوقيعة فيك سبيلا فقال لا يكبر ذلك عليك فلقد أطمعت نفسي في خلود الجنان فطمعت وأطمعتها في مجاورة الرحمن قطمعت وأطمعتها في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلا لأني رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم فعلمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم .

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدا بن أحمد بن حنبل ثنا صالح بن عبدا الترمذي ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو يحيى الرازي ثنا هناد اتبن السرى قالا ثنا أبو أسامة عن الربيع بن صبيح قال وعظ الحسن يوما فانتحب رجل فقال الحسن أما وا ليسألنك ا ماذا أردت بهذا .

حدثنا عبدا بن محمد بن جعفر قال سمعت عبيد ا بن القاسم يحكي عن عبدا بن غالب مولى الربيع ثنا الربيع بن صبيح عن الحسن قال إن العز والغنى يجولان في طلب التوكل فإذا ظفرا أوطنا وأنشد ... يجول الغنى والعز في كل موطن ... ليستوطنا قلب امرىء إن توكلا